خلاصة التجويد

إعداد

منتظر الأسدي

دار السيدة رقية
للقرآن الكريم

يهدى ثواب هذا العمل إلى روح

الحاج حسين علي السرحان

الدرس الأوّل

المَقدّمة:

وفيها مطالب عدّة:

الأوّل: تعريف القرآن

هو كلام الله المُنزل على محمّدﷺ، المُتعبد بتلاوته لفظاً وأُسلوباً ومعنى، وهو المكتوب في المصاحف المنقولة بالتواتر، واعتُبر قرآناً لإخراج الحديث القدسي الشريف وإن نُسب إلى الله تعالى، إلاّ أنّه لا يُعتبر قرآناً.

الثاني: أسماء القرآن

أ ـ القرآن

ب ـ الفرقان

ج ـ الكتاب

د ـ الذكر

الثالث: آداب التلاوة

١ ـ الطهارة

٢ ـ الوقار

٣ ـ الاستعاذة

٤ ـ حضور القلب والتدبّر وضبط الحركات

٥ ـ ضبط أحكام التجويد

***

تتمّة الدرس الأوّل

*** علم التجويد**

التجويد لغة هو الإتيان بالجيّد، وأمّا اصطلاحاً فإنّه يُعرّف بأمرين:

أ ـ إعطاء كلِّ حرف ما يستحقه من الصفات والمدودات وغير ذلك من أحكام التجويد.

ب ـ هو ما تُعرف به أحوال الوقف والابتداء.

* غايته: بلوغ النهاية في إتقان لفظ القرآن الكريم على ما تُلقِّي من الحضرة النبوية الشريفة، وصون اللسان من الوقوع في الخطأ عند تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى.

* أهمّيته: إنّ إجادة القراءة وصحّة النطق بالحروف توجب التقدم لإمامة الجماعة في الصلاة.

*** القراءة والرواية**

القراءة: هي رأي أحد القرّاء السبعة أو العشرة، حيث يستند القارئ إلى كيفية أداء كلمات القرآن الكريم من الجهة التي أُخذت عنها هذه القراءة.

الرواية: هي ما يأتي به الراوي من كيفية أداء كلمات القرآن الكريم عن القارئ الذي أخذ عنه.

وقد اعتمدنا في هذه الدروس المقتضبة على ما كُتب في هذا المصحف الشريف المتداول بين أيدينا، الذي ضُبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي محمّد صلى الله عليه وآله، وإنّ أكثر القراءات المتداولة بين المسلمين هي عن رواية حفص عن قراءة عاصم؛ كونها تمتاز بالإسناد الذهبي الصحيح، بالإضافة إلى قراءة عامّة المسلمين لها.

الدرس الثاني

أبواب علم التجويد

الباب الأوّل: مخارج الحروف

مخرج الحرف هو المكان الذي يتكوّن فيه صوت الحرف من أعضاء جهاز التكلّم، أو هو الحيّز والموضع الذي ينتهي عنده صوت النطق بالحرف فيتميّز به عن غيره من الحروف الأُخرى. وعدد مخارج الحروف على الرأي المشهور في علم التجويد هي سبعة عشر مخرجاً.

وهناك قاعدة لمعرفة مخرج الحرف، وهي كالتالي: يتم تسكين الحرف أو تشديده والنطق به بعد همزة ثمَّ الإصغاء إليه، ومن حيث ما قطعنا ذلك الصوت بالحرف يكون مخرجه، نحو: إذ، إب، إخ ...

*** الحروف**

في اللغة العربية هناك (٢٨) حرفاً، ولكلٍّ حرف منها مخرج معين؛ لذا ينبغي على قارئ القرآن الكريم أن يتعلّمها بشكل دقيق وإعطاء حقِّها في التطبيق؛ ليخرج كلُّ حرف من مخرجه الصحيح.

وتنقسم هذه الحروف إلى قسمين:

١ ـ حروف جامدة أو صامتة: وهي الحروف التي لها مخارج معيّنة ويمكن البدء بها في أوّل الكلمات، وتسمّى بـ (الحروف)، وعددها (٢٨) حرفاً.

٢ ـ حروف ذاتيّة أو صائتة: وهي الحروف التي ليس لها مخارج معيّنة ولا يمكن البدء بها في أوّل الكلمات، وتسمّى المشبّهة بالحروف، وهي الحروف (المدِّيّة)، وعددها (٣) حروف، هذا بالإضافة إلى الفتحة والكسرة والضمة.

تنبيه:

إنَّ المهم هو أن يعرف قارئ القرآن الكريم المخارجَ الخاصّة للحروف، وهي كما أسلفنا (٢٨) حرفاً، و (٣) مشبّهات بالحروف، وحرفا الغُنّة (النون والميم)، فيكون المجموع الكلي لها (٣٣) حرفاً، وسيأتي توضيحها إن شاء الله تعالى.

تتمّة الدرس الثاني

*** المواضع**

إنَّ موضع الحرف هو المكان الذي يتكوّن فيه مخرجٌ واحدٌ أو مخارج عدّة للحروف. وأمّا عدد المواضع في علم التجويد فهي خمسة لا غير، وهي:

١ ـ موضع الجوف: وفيه يتكوّن صوت الحركات والحروف المدِّيّة، الجوفيّة، المشبّهة بالحروف.

٢ ـ موضع الحلق: وفيه ثلاثة مخارج تتكوّن فيها ستة حروف تسمّى بالحروف الحلقيّة، وهي:

أقصى الحلق: أ ـ هـ

وسط الحلق: ع ـ ح.

أدنى الحلق: غ ـ خ.

وتسمّى هذه الحروف الستة بالحروف الحلقيّة.

٣ ـ موضع اللسان: وفيه عشرة مخارج تتكوّن فيها ثمانية عشر حرفاً، وهي:

أقصى اللسان: ق.

أقصى اللسان من بعد القاف: ك.

وسط اللسان: ج ـ ش ـ ي.

حافة اللسان: ض، وهو من أوّل حافة اللسان إلى آخره.

حافة اللسان: ل.

طرف اللسان: ن.

طرف اللسان: ر، ويكون مخرجه ما بين مخرج النون وما قبل الثنايا العُليا. ويقال لهذه الحروف الثلاثة الأخيرة (اللام والنون والراء): الحروف الذلقيّة.

طرف اللسان: ت ـ د ـ ط، وتسمّى بالحروف النطعيّة.

طرف اللسان: ز ـ س ـ ص، وتسمّى بالحروف الأسليّة.

طرف اللسان: ث ـ ذ ـ ظ، وتسمّى بالحروف اللثويّة.

٤ ـ موضع الشفتين: وفيه مخرجان تتكون فيهما أربعة حروف، وهي:

بطن الشفة السفلى: ف.

بين الشفتين: ب ـ م ـ و.

٥ ـ موضع الخيشوم: وفيه مخرج واحد لصوت النون والميم المشدّدة (ن ـ م)، ويسمّى هذا الصوت بصفة الغُنّة.

الدرس الثالث

الباب الثاني: صفات الحروف

وهي الأصوات والحالات التي تلازم الحروف وتميّزها عن غيرها، ويكون لها أحكام وأسماء مختلفة، مثل: الشِّدّة، الاستعلاء، القلقلة، الصفير، وغيرها من الصفات الأُخرى.

وهذه الصفات تنقسم إلى قسمين رئيسين، هما:

أ ـ الصفات الذاتية:

وهي الصفات التي تلازم الحرف في كلِّ حالاته ولا يمكن لها بأيٍّ حال من الأحوال أن تنفكّ عنه، وهي على نوعين:

النوع الأوّل: الصفات المتضادة

وعددها ثمانٍ مع أضدادها، وهي: (الاستعلاء والاستفال، الإطباق والانفتاح، الهمس والجهر، الشِّدّة والرخوة).

١ ـ الاستعلاء: هو الصوت المفخّم الناتج عن ارتفاع أقصى اللسان إلى الأعلى، وحروفه سبعة جُمعت في هذه العبارة (خُص ضغط قظ).

وضده الاستفال: وهو الصوت الناتج عن انبساط اللسان، وحروفه (٢١) حرفاً.

٢ ـ الإطباق: هو ارتفاع اللسان وانطباقه على الحنك الأعلى مع تقعّر في وسط اللسان، وحروفه أربعة (ط، ظ، ص، ض). وضده الانفتاح، وحروفه (٢٤) حرفاً.

٣ ـ الهمس: هو الصوت الخفي الذي يتكوّن عند خروج النَّفَس من الرئتين والقصبة الهوائيّة، أي من بين الأوتار الصوتيّة من دون أن تهتزّ هذه الأوتار. وحروفه عشرة (ح، ث، هـ ش، خ، ص، ف، س، ك، ت)، وقد جُمعت في هذه العبارة (حثّهُ شخصٌ فسكت). وضده الجهر، وعدد حروفه (١٨) حرفاً.

٤ ـ الشِّدّة: هي امتناع النَّفَس والصوت من الجريان في مخرج الحرف، وحروفها (٨) جُمعت في هذه العبارة (أجدتَ طبقَكَ). وضدها صفة الرَّخاوة: وهي جريان النَّفَس والصوت في مخرج الحرف، وعدد حروفها (٢٠) حرفاً.

تتمّة الدرس الثالث

النوع الثاني: الصفات المنفردة

وهي خمس صفات: القلقلة، الاستطالة، التفشّي، التكرير، الغُنّة.

١ ـ القلقلة: هي نبرة أو صويت يتبع الحرف إذا كان ساكناً أو وقف عليه القارئ بالسكون. وحروفها (ق، ط، ب، ج، د) جُمعت في عبارة (قطب جد).

وتنقسم القلقلة إلى قسمين رئيسين، هما:

أ ـ قلقلة كبرى: وذلك حينما يكون الوقف في نهاية الكلام على أحد حروفها، نحو: (الحريق، محيط، البروج).

ب ـ قلقلة صغرى: وذلك حينما يكون الحرف في الوصل أو في وسط الكلمة من الآية، نحو: (قطمير، لِوقعتها، يدخلون).

٢ ـ الاستطالة: هي جريان الصوت في مخرج حرف الضاد (ض) الذي يكون من أوّل إحدى حافتَي اللسان يساراً أو يميناً، نحو: (ضرب، عرضاً، قضى، اضطر، فضله، ولا الضالِّين).

٣ ـ التفشِّي: هي صفة تختصّ بحرف الشين (ش) دون غيره؛ وذلك لانتشار الصوت في فضاء الفم قبل خروجه.

٤ ـ التكرير: هو ارتعاد طرف اللسان حين النطق بحرف الراء (ر).

٥ ـ الغُنّة: هي الصوت الخارج من الخيشوم (الأنف) عند النطق بحرفَي النون والميم (ن، م). وأمّا حكمها فهو إشباع صفة الغُنّة بمقدار حكتين. ويوجد هذا الحكم في أربعة موارد، هي: الإخفاء، الإقلاب، النون والميم المشدّدتين، بعض الإدغام.

الدرس الرابع

ب ـ الصفات العرضيّة:

وهي الصفات التي يتّصف بها الحرف تبعاً لحركته، أو مجاورته لحرف معين، أو لصفات وحركة الحرف المجاور.

وتنقسم هذه الصفات إلى أربعة أقسام:

* التفخيم والترقيق
* الإدغام
* أحكام النون والميم الساكنتين والتنوين
* القصر والمد

١ ـ التفخيم والترقيق

التفخيم في اللغة هو التسمين أو التضخيم، وضدّه الترقيق أو التنحيف.

وفي الاصطلاح هو الصوت المفخّم الناتج عن ارتفاع أقصى اللسان إلى الأعلى (اللهاة)، أمّا الترقيق فهو ناتج عن انخفاض أقصى اللسان

وانبساطه؛ الأمر الذي يؤدي إلى نحافةٍ في صوت الحرف المرقّق. وهذا الكلام يتعلّق بحرفَي اللام والراء (ل، ر).

* تفخيم اللام في لفظ الجلالة وترقيقها

إنَّ الحركات هي السبب الرئيس في تفخيم حرف اللام وترقيقه في لفظ الجلالة، وفي حالات خاصّة، منها:

أ ـ تفخّم اللام إذا سبق لفظَ الجلالة حرفٌ مفتوح أو مضموم، نحو: ﴿**هوَ اللهُ، نصرُ اللهِ**﴾.

ب ـ تفخّم اللام إذا سبق لفظَ الجلالة ألفٌ أو واو مدِّيّتان، نحو: ﴿**وَلاَ تَجْعَلُوا اللَّهَ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ**﴾.

ج ـ تفخّم اللام إذا ابتُدئ بلفظ الجلالة، نحو: ﴿**اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾.

وأمّا ترقيق هذه اللام في لفظ الجلالة فيكون في موارد أربعة:

أ ـ إذا سبقها حرفٌ مكسور، نحو: (بسمِ اللهِ، آياتِ اللهِ).

ب ـ إذا سبقتها ياءٌ مدِّيّة، نحو: ﴿**مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ**﴾.

ج ـ إذا دخلت عليها اللام الجارّة، نحو: ﴿**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾.

د ـ عند التقاء الساكنين، نحو: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (أحدنِ) اللَّهُ الصَّمَدُ**﴾.

تتمّة الدرس الرابع

بعدما انتهينا من حرف اللام (ل) وأحكامه نحاول أن نقف عند حرف الراء (ر) لنتعرّف على أحكامه أيضاً من تفخيم وترقيق بسبب الحركات. أمّا التفخيم فهو كالتالي:

* تفخّم الراء المفتوحة والمضمومة، نحو: ﴿**ربَّنا، فرَجعَ، قرَاراً**﴾.

* تفخّم الراء الساكنة المفتوح أو المضموم ما قبلها، نحو: ﴿**مَرْيم، تُرْجعون، مَرْعاها**﴾.

* تفخّم الراء الساكنة للوقف، المسبوقةُ بحرف ساكن غير الباء (ب)، وقبله فتح أو ضم، نحو: ﴿**والفَجْر، والعَصْر، في الغَار، شكُوْر، خُسْر**﴾.

* تفخّم الراء الساكنة المسبوقةُ بكسر أصلي، وبعدها حرفُ استعلاءٍ مفتوح، نحو: ﴿**قِرطاس، مِرصاد، فِرقة**﴾.

* تفخّم الراء الساكنة المسبوقة بهمزة وصل، نحو: ﴿**أَمْ ارْتَابُوا، الَّذِي ارْتَضَى، إنْ ارْتَابُوا**﴾.

وأمّا ترقيق حرف الراء (ر) فهو كالتالي:

* ترقّق الراء المكسورة، نحو: ﴿**رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا، فَرِيقاً تَقْتُلُونَ**﴾.

* ترقّق الراء الساكنة المسبوقةُ بكسر أصلي، وليس بعدها حرفُ استعلاءٍ، نحو: ﴿**فِرعون، مِرْية، أُحْصِرْتُمْ**﴾.

* ترقّق الراء الساكنة للوقف، المسبوقةُ بحرف ساكن قبله مكسور، نحو: ﴿**سِحْر، ذِكْر، خَبِيْر، بَصِيْر**﴾.

* ترقّق الراء الساكنة للوقف، المسبوقةُ بياء ساكنة مسبوقة بفتح ليّنة، نحو: ﴿**غَيْر، طَيْر، خَيْر**﴾.

* ترقّق الراء المفتوحة في كلمة (مَجْرَاهَا) من سورة هود الآية (٤١) بسبب الإمالة، أي ميل صوت الفتحة والألف إلى كسرةٍ وياء.

الدرس الخامس

٢ ـ الإدغام:

وهو صفة عرضيّة منفردة للحرف.

الإدغام لغةً هو الإدخال أو الدمج، أي إدخال الشيء في الشيء. وأمّا في الاصطلاح التجويدي فهو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك ضمن شروط خاصة.

*** كيفيّة الإدغام**

إذا اجتمع حرفان الأوّل منهما ساكن والثاني متحرك، فإنّ الحرف الأوّل يدخل في الساكن الثاني المتحرك ويصبحان حرفاً واحداً، فإذا أدّى هذا الإدغام إلى حذف الحرف المُدغم الأوّل سُمّي الإدغام كاملاً، وأمّا إذا بقي منه شيءٌ سُمّي الإدغام ناقصاً. ويطلق على هذا الإدغام الأخير بـ (الإدغام بغُنّة)؛ كونه نقصَ عن كمال التشديد.

*** أقسام الإدغام:**

ينقسم الإدغام إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ ـ إدغام المتماثلين

وهو أن يتّفق الحرفان مخرجاً وصفة، سواء كان هذا الاتفاق في كلمة واحدة، نحو: ﴿**يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ**﴾ أو في كلمتين اثنتين، نحو: ﴿**اضْرِب بِعَصَاكَ**﴾. والإدغام في النون أو الميم يكون بغُنّة، وحكم الغُنّة بمقدار حركتين، نحو: ﴿**لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ**﴾، ﴿**إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ**﴾.

ويمتنع الإدغام إذا وقع بعد حرفَي الياء والواو المدِّيّتين، نحو: ﴿**فِي يُوسُفَ**﴾، ﴿**قَالُوا وَهُمْ**﴾، أمّا إذا كان الحرفُ المُدغمُ حرفاً ليّناً فيجب الإدغام، نحو: ﴿**عَصَوْا وَكَانُوا**﴾، ﴿**وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا**﴾، وأمّا في كلمة ﴿**مَالِيهْ هَلَكَ**﴾ فهناك جواز السكت والإدغام برواية حفص.

ب ـ إدغام المتجانسين

وهو أن يتّفق الحرفان مخرجاً ويختلفان صفةً. وقد ورد هذا الإدغام في سبعة مواضع من المصحف الشريف، منها ما يُدغم إدغاماً كاملاً، ومنها ما يُدغم إدغاماً ناقصاً. وإليك موارد الإدغام الكامل:

الأوّل: إدغام حرف الدال في التاء، نحو: ﴿**قَدْ تَبَيَّن**﴾.

الثاني: عكس السابق، وهو إدغام حرف التاء في الدال، نحو: ﴿**أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا**﴾.

تتمّة الدرس الخامس

الثالث: إدغام حرف التاء في الطاء، نحو: ﴿**فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ**﴾.

الرابع: عكس السابق، وهو إدغام حرف الطاء في التاء، نحو: ﴿**بَسطْتَ، فرّطْتُم**﴾.

الخامس: إدغام حرف الذال في الظاء، نحو: ﴿**إِذْ ظَلَموا**﴾.

السادس: إدغام حرف الثاء في الذال، نحو: ﴿**يلهثْ ذَلك**﴾.

السابع: إدغام حرف الباء في الميم، نحو: ﴿**ارْكَبْ مَعَنَا**﴾. وقد ورد هذا الإدغام في موضع واحد في المصحف الشريف، وأنّ فيه إدغاماً كاملاً مع أداء حكم الغُنّة، ويجوز فيه الإظهار كذلك برواية حفص، والإدغام أقوى.

ج ـ إدغام المتقاربين

وهما الحرفان المتقاربان في المخرج والصفة، المتّفقان أحياناً في بعض الصفات، وفي كلمة أو كلمتين اثنتين، ويكون في بعض الأحيان كاملاً وأُخرى ناقصاً، وله أربعة موارد:

الأوّل: إذا كان المُدغم لاماً والمُدغم فيه راءً، فإنّ الحرفين يدغمان إدغاماً كاملاً، نحو: ﴿**وقلْ رَبِّ**﴾، ﴿**بلْ رَفعَهُ**﴾. وله استثناء واحد في القرآن الكريم هو ﴿**بلْ رَانَ**﴾؛ لأنّها سكتة لطيفة فلا يتحقّق الإدغام.

الثاني: إذا كان المُدغم لاماً من (أل) التعريف والمُدغم فيه أحد الحروف الشمسيّة (غير اللام)، فإنّهما يدغمان إدغاماً كاملاً أيضاً، ويُسمّى بالإدغام الشّمسي، نحو: ﴿**التَّوّابُ، الثُّلثُ، الدِّين، الذَّنب**﴾.

الثالث: إذا كان المُدغم نوناً أو تنويناً والمُدغم فيه أحد الحروف الخمسة (ل، و، ي، م، ر)، المجموعة في هذه العبارة (لو يَمر)؛ فمع (ل، م، ر) يكون الإدغام كاملاً، نحو: ﴿**مِنْ لَدنه، مِنْ مَال، مِنْ ربِّهم**﴾، وأمّا مع حرفَي (و، ي) يكون الإدغام ناقصاً، نحو: ﴿**مِنْ وَلِيٍّ، أَنْ يَقُولُوا**﴾.

ويمتنع هذا الإدغام في وسط الكلمة الواحدة؛ وذلك في أربع كلمات وردت في القرآن الكريم، وهي: ﴿**صِنْوَان، قِنْوَان، بُنْيَان، الدُّنْيَا**﴾، وكذلك في الآية (٢٧) من سورة القيامة ﴿**وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ**﴾؛ لأنّها سكتة لطيفة فلا يتحقّق الإدغام.

الرابع: إذا كان المُدغم قافاً والمُدغم فيه كافاً، فإنّهما يُدغمان إدغاماً كاملاً، وهو ما ورد في موضع واحد في القرآن الكريم ﴿**أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ**﴾.

الدرس السادس

٣ ـ أحكام النون والميم الساكنتين والتنوين

فائدة: التنوين في حالاته الثلاث (تنوين بالضم، تنوين بالفتح، تنوين بالكسر) يساوي النون الساكنة. وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هي:

الأوّل: حكم الإظهار

ويعني بذلك إظهار النون الساكنة أو ما يساويها إذا جاء بعدها حرف من حروف (الإظهار)، وهي حروف الحلق الستة (ء، هـ، ع، ح، غ، خ)؛ سواء كان الالتقاء في كلمة واحدة أو كلمتين اثنتين، نحو:

أ ـ النون الساكنة في كلمة واحدة ﴿**وَيَنْأَوْنَ، أَنْهَار، أَنْعمتَ، وانْحَر، فَسَيُنْغِضُونَ، وَالْمُنْخَنِقَةُ**﴾.

ب ـ النون الساكنة في كلمتين، نحو: ﴿**مَنْ آمَنَ، إنْ هُم، مَنْ عَمِل، مِنْ حَرَجٍ، مِنْ غِلٍّ، مِنْ خَيلٍ**﴾.

ج ـ التنوين، نحو: ﴿**كُفُواً أَحَدٌ، فَرِيقاً هَدَى، بكمٌ عُميٌ، عزيزٌ حكيمٌ، يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ**﴾.

الثاني: حكم الإدغام

وينطبق عليه التعريف السابق نفسه، ولكن نحاول أن نُذكِّر هنا بالحروف مرة أُخرى:

إنّ حروف الإدغام هي: (ي، ر، م، ل، و، ن)، وقد جُمعت في عبارة (يرملون)، وعليه فالنون وما يساويها تُدغم في هذه الحروف الستّة دون الاستثناءات التي سبق ذكرها.

الثالث: حكم الإقلاب

هو قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة حينما يأتي بعدها حرف الباء، نحو: (أنْبيَاء) فإنّها تُقرأ (أمبيَاء)، وهذا الحكم سواء كان في كلمة واحدة كما مثّلنا أو في كلمتين، نحو: ﴿**مِنْ بَعدِ، أنْبئهُمْ، سميعاً بَصِيراً**﴾ مع أداء حكم الغُنّة بمقدار حركتين قبل النطق بحرف الباء.

تتمّة الدرس السادس

الرابع: حكم الإخفاء

وهو حالة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد مع صفة الغُنّة وأداء حكمها.

ويكون الإخفاء عندما يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف الخمسة عشر المتبقية؛ سواء كان في كلمة واحدة، نحو: ﴿**أنْتم، أُنْثَى، أندَاداً...**﴾ أو في كلمتين اثنتين، نحو: ﴿**مَنْ تَابَ، مَنْ ثَقلتْ، مِنْ دُونِ، ظَلومَاً جَهُولاً، يَوْمَئِذٍ زُرْقاً، ولكنْ ظَنَنْتُمْ، عُميٌ فَهُمْ ...**﴾. أمّا الطريقة الصحيحة لأداء الإخفاء فهي أن يضع القارئ لسانه على حرف الإخفاء الواقع بعد النون

الساكنة أو التنوين ويترك الغُنّة تخرج من الخيشوم، ثمَّ ينطق الحرف بصورةٍ انسيابيّة من غير انتقال عن النون.

وقد جُمعت حروف الإخفاء في بداية كلِّ حرف من حروف هذا المقطع:

﴿صِف ذا ثنا * كم جادَ شخصٌ قد سما * دُمْ طيّباً * زِد في تُقىً * ضَعْ ظالما﴾

***

بعد هذا البيان الموجز عن أحكام النون الساكنة نحاول أن نقف عند أحكام الميم الساكنة:

عند التقاء الميم الساكنة بأحد الحروف الهجائيّة فإنَّ هناك أحكاماً ثلاثة تترتب عليها، وهي:

الأوّل: حكم الإدغام

هو أن يأتي بعد الميم الساكنة حرف الميم أيضاً، وهذا ما أشرنا إليه سابقاً، وقد ذكرنا هناك أنَّ الميم الساكنة تُدغم في الميم المتحركة، وهو ما يُصطلح عليه بإدغام المتماثلين، نحو: ﴿**إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُوصَدَةٌ**﴾.

الثاني: حكم الإخفاء

هو أن يأتي بعد الميم الساكنة حرف الباء، نحو: ﴿**تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ**﴾، ﴿**عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ**﴾. ويُطلَق على هذا الإخفاء: الإخفاء الشفوي؛ وذلك لأنَّ مخرجَي الميم والباء لا يكون إلاّ من الشفّة.

الثالث: حكم الإظهار

وهو أن تظهر الميم الساكنة عند التقائها بما تبقّى من الحروف، وهي (٢٦) حرفاً، ولكن عند التقائها بالفاء أو الواو (ف، و) ينبغي على القارئ العزيز أن يهتمَّ بإظهارها؛ لكي لا تخفى الفاء من حرف الجر (في)، نحو: ﴿كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾، ولكي لا تُدغم الواو العاطفة من (ولي)، نحو: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾.

الدرس السابع

٤ ـ المدّ والقصرَ

المدُّ في اللغة هو الإطالة والزيادة ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾، أي يزدكم. وعلامة المد هكذا: (~).

وفي الاصطلاح هو إطالة الصوت بالحروف المدِّيّة الثلاثة المجتمعة في هذه الكلمة من قوله تعالى: ﴿نُوحِيهَا﴾، الواو والياء والألف (المدِّيّة). وله سببان هما الهمزة المتحركة والسكون.

القصر: هو الاكتفاء بالمدِّ الطبيعي (الأصلي الذاتي) وترك الزيادة والإطالة، نحو: (قال، يقول، قيل).

* المدُّ الطبيعي: هو المدُّ الأصلي، وهو أن يوجد الحرف الممدود فقط من غير سبب لمَدِّه كما جاء في المثال السابق (قال، يقول، قيل)، ومقداره حركتان فقط، أي بمقدار ألف واحدة، ولا توجد فوقه هذه العلامة (~).

* المدُّ الفرعي: وهو أن يوجد حرف المدِّ ويوجد بعده سببُ مدِّه، أي أن تقع بعده الهمزة أو السكون.

* **أقسام المدِّ**

١ ـ المدُّ المتّصل والمدُّ المنفصل:

وسبب مدِّهما هو وقوع الهمزة بعد حرف المدِّ، فإذا كانت الهمزة في الكلمة الواحدة صار مدًّا متّصلاً، نحو: ﴿**شَاءَ، سِيئتْ، سُوء**﴾، ومقداره (٦) حركات، وأمّا إذا انفصل في كلمتين وصارت الهمزة في الكلمة الثانية صار مدّاً منفصلاً، نحو: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾، ﴿**إِنِّي آمَنْتُ**﴾، ومقداره (٤) حركات.

والفرق بين المَدَّين هو أنّ المتّصلَ لازمُ المدِّ، والمنفصلَ جائزُ المدِّ.

تتمّة الدرس السابع

٢ ـ المدُّ اللازم:

هو المدُّ الذي يكون بعده ساكن لازم، أي يكون سكونه ثابتاً في الوصل والوقف، ومقدار (٦) حركات، وهو على أربعة أقسام:

كلمي مثقل ** كلمي مخفّف ** حرفي مثقل ** حرفي مخفّف

أي كلمي مثقل ومخفّف، وحرفي مثقل ومخفّف.

أ ـ الكلمي المثقل

وهو الذي يكون بعده حرف مشدَّد (أي مُدغم) في كلمة واحدة، نحو: ﴿**الضَّالّينَ**﴾، فحينها يكون حرف اللام لازماً وثابتاً.

ب ـ الكلمي المخفف

وهو الذي يكون بعده حرف ساكن غيرُ مشدَّد، نحو: (أَآلآنَ).

ج ـ الحرفي المثقل

وهو الذي يكون في الحروف المقطّعة، وفي حرف هجائه عند النطق به تكون هناك ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدٍّ وآخرها ساكن مُدغم في حرف مثله يقع بعده، نحو: (ألم) فإنّها تُقرأ: ألف لام ميم، وكذلك (سم) فإنّها تُقرأ: سين ميم، وتُدغم هكذا (سيمّيم).

د ـ الحرفي المخفّف

وهو الذي يكون أيضاً في الحروف المقطّعة، ولكن عند النطق بحرف هجائه تكون هناك ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدٍّ وآخرها غيرُ مُدغم، أي غيرُ مشدَّد، نحو: (ميم، قاف، نون).

والحروف المقطّعة هي أربعة عشر حرفاً بعدما نُخرج منها المتكرّرَ، وقد جُمعت في هذه العبارة: (صراطُ عليٍّ حقٌّ نُمسكه)، منها ما يتكوّن من حرفين، نحو: (ح، ي، ط، هـ ، ر)، وقد جُمعت في عبارة (حيّ طهر)، وتُقرأ (حا، يا، طا، ها، را)، ومنها ما يتكوّن من ثلاثة أحرف، نحو: (ن، ق، ص، ع، س، ل، ك، م)، وقد جُمعت في عبارة (نقصَ عسلُكم)، وتُقرأ (نون، قاف، صاد ...).

٣ ـ المدُّ العارض: هو المدُّ الذي يكون بسبب سكونٍ عارض غير لازم عند الوقف، ولو وصلتَ لزال السكون، نحو: ﴿**رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾، فتتحرك النون من العالمينَ. وهذا النوع من المدِّ يجوز فيه القصر (حركتان)، والتوسط (٤) حركات، والطول (٦) حركات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهرس

الدرس الأول

المقدمة: ---------- ٥
الأوّل: تعريف القرآن ---------- ٥
الثاني: أسماء القرآن ---------- ٥
الثالث: آداب التلاوة ---------- ٥
* علم التجويد ---------- ٦
* القراءة والرواية ---------- ٦

الدرس الثاني

أبواب علم التجويد ---------- ٩
الباب الأول: مخارج الحروف ---------- ٩
* الحروف ---------- ٩
تنبيه: ---------- ١٠
* المواضع ---------- ١٠

الدرس الثالث

الباب الثانى: صفات الحروف ---------- ١٣
أ ـ الصفات الذاتية: ---------- ١٣

النوع الثاني: الصفات المنفردة ---------- ١٤

الدرس الرابع

ب ـ الصفات العرضيّة: ---------- ١٧
١ . التفخيم والترقيق ---------- ١٧

الدرس الخامس

٢ . الإدغام: ---------- ٢١
* كيفيّة الإدغام ---------- ٢١
* أقسام الإدغام: ---------- ٢١
ج ـ إدغام المتقاربين ---------- ٢٣

الدرس السادس

٣ . أحكام النون والميم الساكنتين والتنوين ---------- ٢٥
الأوّل: حكم الإظهار ---------- ٢٥
الثاني: حكم الإدغام ---------- ٢٦
الثالث: حكم الإقلاب ---------- ٢٦
الرابع: حكم الإخفاء ---------- ٢٦
الأوّل: حكم الإدغام ---------- ٢٧
الثاني: حكم الإخفاء ---------- ٢٧
الثالث: حكم الإظهار ---------- ٢٨

الدرس السابع

٤ . المدّ والقصر ---------- ٢٩

❖ **أقسام المد** ---------- ٣٠
١ ـ المدُّ المتّصل والمدُّ المنفصل: ---------- ٣٠
٢ ـ المدُّ اللازم: ---------- ٣٠
الفهرس ---------- ٣٣